الفصلُ الأوَّل

المقدِّمة

1.1 تمهيد

الحمد لله الذي امتنَّ علينا الكتاب والسنَّة، فصدق وعده وأنجز، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل وحيه فأعجز، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، بلَّغ الرِّسالة وأدَّى الأمانة ونصح الأمَّة، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإنَّ ظهور العلاقة بين الدِّين والإعلام بدأ منذ قدم الزَّمان وتقدُّم المعرفة لدى النَّاس. فبإمكانيَّة العقل الذي حباه الله بهم، استطاعوا أن يمزجوا بين متطلبات الدَّعوة وإمكانيَّات وسائل الإعلام المعاصرة حيث صارت آلةً لنشر الإسلام وتعليم النَّاس الأخلاق القيمة وتوجيه فكرهم نحو الطَّريق الصَّحيح والمنهج الصَّائب. وقديماً كانت الجهات الدِّينيَّة الرَّسميَّة تهتم بالتَّعاليم الإسلاميَّة من خلال عقد حلقات العلم ودراسة كتب الإسلام في المساجد والمجامع مما يحضره الأناس الرَّاغبون فيها، وفي ذلك الوقت لم تكن الدَّعوة الإسلاميَّة تنتشر بطريقة موسَّعة بشتى وسائلها، بسبب ضعف الوعي الإسلاميّ العميق في قلوب المسلمين، وغفلة الجهات المنوطة بتحمُّل مسؤوليَّة نشر الدَّعوة وتبصير النَّاس بمبادئ الإسلام الصَّحيحة[1]. وبدءاً من مأساة 11 سبتمبر، سنة 2001 م حيث وقع الهجوم العنيف على مركز التِّجارة

[1] رزلفاري ومكت عمران. 2014. "*Rancangan TV Islamik membawa Madrasah kepada Masyarakat*". *ندوة عالميّة في التّعليم الإسلامي*. كوتا بارو: كلنتن. ص. 2.

العالمي بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، تغيَّرت وجهة نظر المسلمين خاصَّة الغربيّون منهم، فبدؤوا يهتمون بالإسلام، ويعتنون بالمعلومات المتعلِّقة بالإسلام التي وصلت إليهم[2]. وزاد اهتمامهم أكثر لما ظهرت قضيَّة داعش وانتشرت فكرة خطر تلك الفئة على النَّاس خاصَّة لما أكَّد رئيس وزراء سنغافورة وجودَ مركزٍ لتجنيدهم في جنوب شرق آسيا[3].

ومع ذلك تعرّضت صناعةُ الإعلام الإسلاميّ لمراحل عديدة وصعوبات وعرة قبل أن تتمكَّن من إعداد البرامج الدِّينيَّة بكميَّة أكبر وعلى أشكال موسَّعة كما هو المشاهد في هذا اليوم. فبدأ الجهد الأوَّلي في عهد الرئيس الخامس عبد الله أحمد بدوي بتأسيس فكرة "الإسلام الحضاري" بتكثيف النَّشاط الإسلاميّ لدى موظَّفي الحكومة الماليزيَّة[4]، فتطوَّرت صناعة الإعلام الإسلاميّ في ماليزيا. وقد بلغ الجهد في ربط العلاقة بين الدِّين والإعلام قمَّته حين أسست الحكومة أوَّل القنوات الفضائيَّة الرَّسميَّة المسماة بـــــــ: قناة الهجرة سنة 2010 م، والتي تهتمُّ بإعداد البرامج المتضمنة للتَّعاليم الإسلاميَّة بشتى أشكالها. ورغم وجود البرامج الإسلاميَّة قبل ذلك في القنوات الأخرى إلا أنها لم تحظ باهتمام كبير من قبل منتجي هذه القنوات، حيث تحدَّدت أشكالها في كيفيَّة معينة، واختُص وقت بثها بأوقات معينة أيضاً. أما في قناة الهجرة فقد استغرقت البرامج الدَّعويَّة معظم وقتها، وذلك تحقيقاً للهدف الذي من أجله تأسست هذه القناة وهو إعطاء الفرصة للمشاهدين للإنتفاع بالبرامج التّلفزيونيَّة في تلقي معلوماتهم الدِّينيَّة.

---

[2] *M. Hoover, S. 2021. "Religion and the Media in the 21st Century". Tripodos. Barcelona. Vol. 29 .No. (1). Pg. 27-35*

[3] سمويل. 2016. *الرَّاديكالية في جنوب شرق آسيا: دراسة في أحداث مختارة لداعش في إندونيسيا، وماليزيا، وفلبين*. كوالا لمبور: وزارة الخارجيَّة. ص. 12.

[4] جوليانا وذات الهداية. "*Islamic Content On Malaysian TV: A Case study of TV Al-Hijrah* ". *مجلّة المنبر*. ج. 33. عدد (2): ديسمبر. ص. 445-452 .

ومن المعلوم أنَّ طبيعة البرامج الدَّعويَّة والدِّينيَّة تستدعي استشهاد مقدميها بالأدلَّة من القرآن والسنَّة دعما للتعاليم الإسلاميَّة المبثوثة فيها. فيتعرض مقدِّموها لذكر الآيات القرآنيَّة والأحاديث النَّبويّة اللذان يشكِّلان مصدراً مهماً للفت نظر المشاهدين لهذه البرامج خلافاً لغيرها. وبالنِّسبة للآيات القرآنيَّة فإن الخطأ والتعثر يقلُّ فيها لأنَّ الله ﷻ قد حفظه من التغيير والتَّبديل والزيادة والنُّقصان[5]، هذا بالإضافة إلى عدم الحاجة لدراسة صحَّة أسانيدها لتواتر نقلها، أمَّا الأحاديث النَّبويّة فلم تزل مظنَّة البحث والدِّراسة خصوصاً في مجال كشف الأحاديث الواهية والموضوعة التي تنتشر بين النَّاس من خلال الإعلام الإلكتروني، فوجب البحث عن صحَّة أسانيدها ودراستها نظراً لقوَّة تأثير هذه الوسائل الحديثة وامتلاك النَّاس لها.

1.2 المطلبُ الأوَّل: أسبابُ اختيار الموضوع

1. قلَّةُ الدِّراسات التَّحليليَّة الميدانيَّة في الأحاديث الواهية والموضوعة المنتشرة في البرامج الدَّعويَّة التِّلفزيونيَّة بماليزيا.
2. الحرصُ على إظهار الجهود المبذولة في مقاومة انتشار الأحاديث الموضوعة في ماليزيا بشكلٍ شاملٍ ومنظَّم.
3. الرَّغبةُ في الاطِّلاع على مدى استشهاد البرامج الدَّعويَّة التِّلفزيونيَّة بالأحاديث الواهية والموضوعة وضرورة البحث عن طريقة معالجتها.
4. الحاجةُ الماسَّة إلى تمحيص الأحاديث المستشهد بها في البرامج الدَّعويَّة تقليلاً لورود الواهية والموضوعة فيها وتتميماً لنفع المشاهدين.

[5] نور الدِّين عتر. 1993. *عُلوم القرآن الكريم*، دمشق: مكتبة الصباح. ص. 180.

5. تباينُ مستويات المعرفة الدِّينيَّة لدى المشاهدين للبرامج الدَّعويَّة واختلافُ العمل بينهم بالأحاديث الواهية والموضوعة المبثوثة فيها.

6. حاجةُ الجهات المسؤولة من الشَّركات المنتجة، ومقدمي البرامج الدَّعويَّة، والمشاهدين لها إلى معرفة الطُّرُق الصَّحيحة للتَّعامُل مع الأحاديث النَّبويّة في الوسائل الإعلاميَّة.

1.3 المطلبُ الثَّاني: مشكلةُ الدِّراسة

إنَّ البرامج الدَّعويَّة ليست مختصةً بالنَّظر في هيكلها الظَّاهري ونسقها العمومي فحسب، بل تعدُّ صحَّة المحتوى ونقاء المضمون من الأمور التي ينبغي أن يراعيها منتجو هذه البرامج حتى لا تمتزج بالمعلومات الخاطئة المشوبة بالأكاذيب.

وتعدُّ الأحاديث النَّبويّة من أكثر ما يستشهد بها في البرامج الدَّعويَّة بعد الآيات القرآنيَّة. ومع الأسف يلاحظ على هذه البرامج استشهاد مقدميها بالأحاديث الواهية والموضوعة، نتيجة ضَعفُ كفاءتهم العلميَّة وتعدد مستوياتهم الثقافية خاصة في علم الحديث، فتكون حينها من أخطر الوسائل التي تساهم في انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة بين النَّاس[6].

وبالنَّظر إلى تلك الظَّاهرة المؤسفة، يتبين أنَّ لذلك أسباباً مؤديةً إليها، منها: رغبةُ المقدمين في تجديد طريقة الخطاب تسهيلاً على المشاهدين ليتلقوا منهم المعلومات الدِّينيَّة. فينقل المقدِّمون الأحاديث بالمعنى، وذلك بترجمتها إلى اللغة الملايويَّة. فيقعوا حينها في الأخطاء المتعلِّقة باختلاق الألفاظ غير الأصليَّة وتصحيف ألفاظ الأحاديث مغيرين بذلك المعنى الصَّحيح الوارد في الكُتُب الحديثيَّة. وكذلك ينوّعون

---

[6] جاويه داكير. 2014. *Keberadaan Mawḍū‘ dalam Masyarakat Melayu*. بانجي: الجامعة الوطنيَّة الماليزيَّة للطِّباعة والنَّشر. ص. 62. وأصل الكتاب محاضرة أستاذيَّة ألقتها الدكتورة جاوية داكير في الجامعة الوطنيَّة الماليزيَّة، وذلك في شهر سبتمبر سنة 2014.

طريقة إلقائهم للأحاديث النَّبويّة حيث يختصر المقدمون ألفاظ الأحاديث فيؤدي ذلك إلى بروز مسألة عويصة أخرى وهي دمجُ الأحاديث المختلفة بعضها في بعض وجمع الألفاظ الأصليَّة للحديثين في مكان واحد.

وبرغم الأسباب التي قد يدَّعونها، فإنها تعدُّ من الأمور الخاطئة في رواية الأحاديث وكيفيَّة ضبطها. وكذلك فإنَّ الأمور المساهمة في بروز هذه الظَّاهرة هي تعدُّدُ خلفيَّات المقدِّمين فمنهم من لم يتأهل لمعرفة درجة الأحاديث، ويكتفون بعلمهم السَّطحي في هذا الباب، فيقعون بذلك على التقول على النَّبيّ ﷺ بما لم يقله[7]. فوجب معرفةُ أهليَّة المقدمين وتمكُّنهم في علم الحديث خاصَّة حيث إن المشاهدين يسلّمون الكلام ويضعون ثقتهم الكاملة في مقدمي هذه البرامج أثناء تلقي معلوماتهم الدِّينيَّة.

وقد وصل الإحصاء الأوَّلي من قبل الباحث إلى وجود 15 حديثاً واهياً بينما بلغ عدد الأحاديث الموضوعة 18 حديثاً. وبهذا يتبين ضرورة معالجة استشهاد البرامج الدِّينيَّة بالأحاديث الواهية والموضوعة والتي بلغت أحاديثها 33 حديثاً. ويمكن أن يزداد العدد إلى أكثر من ذلك لوجود أحاديث لم تتم دراستها من قبل الباحث لغرابة سندها ونكارة متنها، وحينئذ يجدر بأن تُجمع تلك الأحاديث ويُبحث عن درجتها وذلك بإخضاعها لقواعد المحدثين، حتى يتحقَّق الهدف في إنقاذ المشاهدين من العمل بالأحاديث غير المقبولة.

ويلاحظ كذلك أن تلك الظَّاهرة المؤسفة تؤدي إلى بذل بعض الجهود لمقاومتها من قبل جهات مختلفة، ومن أحدثها تأسيسُ لجنةٍ لمراجعة وتحقيق الحديث في شهر أكتوبر سنة 2016 م، تحت إشراف قسم المراقبة والطِّباعة للنُّصُوص القرآنيَّة برعاية وزارة الدَّاخليَّة الماليزيَّة[8]. وتهدف هذه اللجنة إلى مقاومة

---

[7] فيصل أحمد شاه. 2017. *Hadith Ḍa'īf dan Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*. كوالا لمبور: جامعة ملايا للطباعة. ص. 111 -110.

[8] انظر: ضوابط الكتابة والنَّشر للنصوص الحديثيَّة. 2018. كوالا لمبور: الوزارة الدَّاخليَّة الماليزيَّة. ص.1-2.

انتشار الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة في المجتمع الماليزي، وذلك بوضع ضوابط متعلِّقة بالأحاديث النَّبويّة التي تضمنتها الكُتُب والمقالات المطبوعة إلا أن هذه الضَّوابط تتركز على الإرشادات العامَّة في كيفيَّة العزو وكتابة الأحاديث من مصادرها[9]، فهناك إذن حاجةٌ ماسَّة إلى وضع ضوابط متعلِّقة بالأحاديث المستخدمة في وسائل التَّواصُل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر والإنستغرام حيث إنها أسهل انتشاراً، وأوسع تسرُّباً، وأخطرُ وقعاً على مستخدمي هذه الوسائل. وقد أشار إلى هذه القضيَّة نائب رئيس الوزراء السَّابق لماليزيا أحمد زاهد حميدي حين نبّه على أن الجهد لمقاومة انتشار الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة لا بد أن يكون شاملاً، خاصَّة في وقت كثر فيه المتحدثون في مجال الدِّين[10].

ومما يزيد الأمر سوءاً، أنَّ مقدمي تلك البرامج قد ينوون بصنيعهم هذا تسهيل الموضوع على المشاهدين، وتخفيف ثقل المعلومات حتى يتمكنوا من فهم الكلام وضبطه وحفظه. فيقبل المشاهدون هذه الأحاديث دون أي تثبت واحتياط، وذلك لحسن ظنهم بعلومهم الحديثيَّة[11]. فجدير بالباحث، أن يدرس الأحاديث الواهية والموضوعة المستشهد بها في تلك البرامج، ويحذر من الآثار السلبيَّة الوخيمة التي تعمُّ العقيدة والعبادة والأخلاق التي تلحق بالمشاهدين أثناء عملهم بالأحاديث الواهية والموضوعة.

1.4 المطلبُ الثَّالث: أسئلةُ الدِّراسة

أهمُّ الأسئلة التي تسعى هذه الدِّراسة إلى الإجابة عنها ما يأتي:

---

[9] المرجع نفسه. ص. 3.

[10] انظر: محمَّد حسني. 2018. "إبادة الحديث الموضوع في وسائل الإعلام الاجتماعيَّة". موقع جريدة الأخبار اليوميَّة . 11 ديسمبر. https://www.bharian.com.my/berita/nasional//banteras-hadis-palsu-dalam-media-sosial

[11] فيصل أحمد شاه. 2017. *Hadith Ḍa'if dan Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*. ص. 109.

1. ما مفهومُ الأحاديث الواهية والموضوعة، وما الألفاظُ الدَّالة على الحكم على الأحاديث بالواهي والوضع؟
2. ما الجهودُ المبذولة لمقاومة ظاهرة انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة في ماليزيا؟
3. ما الجذور التَّاريخيَّة لقناة الهجرة، وما مدى استشهاد مقدمي البرامج الدَّعويَّة فيها بالأحاديث الواهية والموضوعة؟
4. كم عدد الأحاديث الواهية والموضوعة المستشهد بها في البرامج الدَّعويَّة؟
5. كيف نحلل معرفة المشاهدين الماليزيين وعملهم بالأحاديث الواهية والموضوعة في البرامج الدَّعويَّة المبثوثة بقناة "الهجرة"؟
6. ما هي الضَّوابط اللازمة والمعايير الشَّاملة للتعامل الصَّحيح مع الأحاديث النبوية في البرامج الدَّعويَّة التّلفزيونيَّة؟

1.5 المطلبُ الرَّابع: أهدافُ الدِّراسة

تهدف هذه الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفةُ مفهوم الأحاديث الواهية والموضوعة، والألفاظ الدَّالة على الحكم على الأحاديث بالواهي والوضع
2. الاطِّلاعُ على الجهود المبذولة في مقاومة انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة في ماليزيا.
3. معرفةُ الجذور التَّاريخيَّة لقناة الهجرة، وطرق الاستشهاد بالأحاديث الواهية والموضوعة في البرامج الدَّعويَّة المبثوثة فيها.
4. دراسةُ الأحاديث التي استشهد بها في البرامج الدَّعويَّة في قناة الهجرة ومعالجتها.

5. تحليل مدى معرفة المشاهدين الماليزيين وعملهم بالأحاديث الواهية والموضوعة المدرجة في البرامج الدَّعويَّة بقناة الهجرة.

6. وضع الضَّوابط اللازمة للتعامل الصَّحيح مع الأحاديث النبوية لتلتزم بها الجهات المسؤولة من المنتجين والمقدمين والمشاهدين أثناء تعاملهم مع الأحاديث النَّبويّة في البرامج الدَّعويَّة التّلفزيونيَّة.

1.6 المطلبُ الخامس: أهمَّية الدِّراسة

تكمن أهمَّية هذه الدِّراسة في إجاباتها عن التَّساؤلات السَّابقة، ومنها إتاحة الفرصة للمشاهدين لينتفعوا بالبرامج الدَّعويَّة الجيدة من خلال استخدام المحتوى الموافق للأدلَّة الصَّحيحة من الأحاديث النَّبويّة، وذلك بدراسة الأحاديث المستشهد بها في تلك البرامج. وأيضاً تركّز الدِّراسة على بيان الدَّلائل والضَّوابط التي ترشد الجهات المعنيَّة بهذا الميدان أثناء تعاملهم مع الأحاديث النَّبويّة في البرامج الدَّعويَّة، وذلك من خلال ضوابط مرسومة لهم. وكذلك تبرز أهميتها في خدمة مجال الإعلام الإسلاميّ الصَّحيح الموافق لضوابط الشَّريعة الذي صار مرتكزاً لدى هيئة تطوير الشُّؤون الإسلاميَّة بماليزيا (JAKIM) في إعداد البرامج التّلفزيونيَّة النَّافعة للمشاهدين الماليزيين، بالإضافة إلى تحسين آفاق التَّفكير وتوسيع الإطار النموذجي من قبل منتجي البرامج الدَّعويَّة لينتجوا حلقات أكثر من البرامج التّلفزيونيَّة التي تستند في مرجعيتها إلى الأحاديث النَّبويّة الصَّحيحة. وينبغي الإشارة إلى أهمَّية هذه الدِّراسة من خلال إكثار البُحُوث والدِّراسات المتعلِّقة بالموضوعات الجادَّة والمواكبة لمتطلبات قضايا العصر في معالجة ظاهرة انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة، وبهذا ندافع عن الإسلام ببيان الوجه الصَّحيح له، والذي فهم خطأ نتيجة العمل بالأحاديث الواهية والموضوعة.

1.7 المطلبُ السَّادس: حدودُ الدِّراسة

تتلخَّص حدودُ الدِّراسة في الآتي:

1) **الحدودُ الموضوعيَّة:** اقتصر الباحث على مشاهدة البرامج الدَّعويَّة التي بثتها قناة الهجرة مع اختيار برامج معيّنة حسب القوالب التي ذكرت، بغض النَّظر عن البرامج الأخرى التي أنتجتها سائر القنوات الفضائيَّة. وذلك لأنَّ هذه القناة الرَّسميَّة تشكل الطَّابع الإسلاميّ لدى الحكومة لبث البرامج الدَّعويَّة والدِّينيَّة للمشاهدين، بالإضافة إلى كونها تهتم بالمواد الإسلاميَّة أكثر من غيرها من القنوات التّلفزيونيَّة.

وقد اختار الباحث برنامجي "30 دقيقة مع أستاذ دون وأستاذ كاظم" لينوبا عن القالب الدعوي إضافة إلى كون مقدميهما ممن اشتهرا لدى المسلمين في ماليزيا. وقد احتلا مكانةً سامية بحيث استضافتهم البرامج الدَّعويَّة كمقدمين لها، وفي هذا بيان قوَّة تأثيرهما في إيصال المعلومات الدِّينيَّة وابتكار طريق الإلقاء لجذب المشاهدين. أما برنامجا "علامات الموت، وعالم البرزخ"، فقد اختارهما الباحث ليكونا موضوع الدِّراسة نظراً إلى أهميَّة موضوعهما وكثرة الاهتمام بهما وذلك خوفاً ورهبةً من هذا العالم الغيبي. ويجلب هذان البرنامجان أكثر المشاهدين سواء أكانوا من العوام أو أهل العلم، إضافة إلى كون مقدميهما من الأشخاص البارزين لدى المسلمين الماليزيين حيث تكثر تعاليمها في المساجد حول ماليزيا. إضافةً إلى ذلك، راعى الباحث عنصر محتوى البرامج بحيث تمَّ اختيارُ البرامج التي تعرَّضت لمباحث مهمة في الدِّين كتلك التي تتناول مجال العقيدة والشَّريعة الإسلاميَّة والأخلاق مثل برنامجي "عالم البرزخ، وعلامات الموت"؛ وذلك لأنَّ دخول الشَّوائب فيها أخطر، والأخذ بالاحتياط في بثّ المواد المتعلّقة بها أحوج. وكذلك اختار الباحث برنامج "المجال المفتوح" لينوب عن النَّوع الجماهيري، إضافةً إلى أنَّ

مقدِّمة البرنامج كانت متنوعة بحضور جماعة من المستضيفين فلم تكن لها خلفيةٌ مرتكزة على علم الحديث.

2) **الحدود الزَّمانيَّة:** انحصر عدد البرامج التي شاهدها الباحث فيما بين سنة 2015-2019 م، حيث شهدت هذه السنوات انطلاقاً أساسياً لبروز البرامج الدَّعويَّة بشكل كبير في ماليزيا بحيث نتج عن ذلك إنشاء 10 برامجٍ تمَّ اختيارها لأغراض متعدّدة.

3) **الحدود المكانيَّة:** سيتمّ اختيار العيِّنات بطريقة العيِّنة الهادفة بحيث يصل عددهم إلى مجموعة مناسبة تمثل مجتمع الدِّراسة. أمَّا من حيث توزيع العيِّنات، فاختارهم الباحث مستخدماً طريقة العيِّنة الهادفة أو القصديَّة *(purposive sampling)*، ومحدداً الأوصاف المعيّنة في كيفيَّة اختيار العيِّنات وفق حدود البحث؛ وهي متمثِّلة في كون العيِّنات من المسلمين، ومن مشاهدي قناة الهجرة، إضافةً إلى البرامج الدَّعويَّة التي تبثها تلك القناة التّلفزيونيَّة، بغض النَّظر عن اختلاف خلفياتهم سواء في مستوى العمر، ومكان الإقامة، والمرحلة الدِّراسيَّة، ونوع العمل. ونظراً لصعوبة الحُصُول على العدد الحقيقي للعينة من قبل المشاهدين الماليزيين؛ فقد اعتمد الباحث على الإحصاء الذي أنتجه مورغان وكريجي والذي ينصّ على أن للباحث حرية الاختيار في إجراء عينة تكون ما بين 300 إلى 500 شخص من أجل الوصول إلى نتيجة متوازنة[12]، وأكّد كوهن ومانيون على أن النسبة لا بد أن تكون ما بين 70-80 بالمائة من مجتمع الدارسة بحيث تكون كافيةً للوصول إلى نتيجة مرجوّة[13].

---

[12] انظر: فريزا محمَّد شام. 2005. *Dakwah kepada Remaja yang Mengalami Tekanan Emosi: Kajian di Kajang, Selangor*. (رسالة دكتوراه). جامعة ملايا. ص. 153.

[13] انظر: نور أسمه عثمان. 2002. *Keberkesanan Program Keusahawanan Remaja di Sekolah Menengah*. (رسالة دكتوراه). جامعة بوترا بماليزيا. ص. 166.

1.8 المطلبُ السَّابع: مصطلحاتُ الدِّراسة

1. الواهية: هي الأحاديث التي في مرتبةٍ شديدة الضَّعف الموجب للترك فكما أن الصَّحيح تتفاوت مراتبه كذلك الضَّعيف أيضاً[14]. وقد جعل الحافظ ابن حجر رواة هذه الأحاديث في المرتبة العاشرة من مراتب الجرح والتَّعديل، فلا يحتجُّ بهم، ولا يكتب حديثهم كما أنه لا يُعتدّ بروايتهم[15]. فيفهم من خلال ما سبق أنَّ الحديث الواهي لا ينبني عليه دليل، كما أنه لا يستنبط منه حكمٌ شرعي[16].

2. الموضوعة: اسم مفعول من كلمة "وضع" أي ألصق[17]. وهي شرُّ أنواع الضَّعيف وأقبحه الذي تُوعِد راويها مقعداً في النَّار. وذلك لكونها منسوبة إلى النَّبيّ ﷺ على سبيل الاختلاق والكذب من قبل الرُّواة الوضاعين سواء ما ركب له إسناد أو جاء بغير إسناد وسواء نسبه على سبيل التَّعمُّد أو الخطأ[18].

3. البرامج الدَّعويَّة: وهي النَّشاطات الإعلاميَّة المتخصصة في عُلُوم الدِّين والدَّعوة تحت إطار الإعلام العام الملتزم بالإسلام[19]. وتهدف هذه البرامج إلى تعريف المشاهدين بالدِّين الإسلاميّ في جميع مجالاته، منها: القرآن والحديث، والعقيدة والأخلاق، والسيرة والعبادات[20].

---

[14] القاسمي، جمال الدِّين. 2001. *قواعد التَّحديث من فنون مصطلح الحديث*. بيروت: دار الكُتُب العلميَّة. ص. 109.

[15] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. 2000. *تقريب التَّهذيب*. الرِّياض: دار العاصمة. ص. 81.

[16] الطحان، محمود بن حسني. 2009. *تيسير مصطلح الحديث*. الرِّياض: مكتبة المعارف. ص. 118.

[17] الفيروزآبادي، محمَّد بن يعقوب. 2005. *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة. ص. 997.

[18] عجاج الخطيب. 2006. *أصول الحديث عُلُومه ومصطلحه*. بيروت: دار الفكر. ص. 263. يوسف الجديع. 2003. *تحرير عُلُوم الحديث*. ج. 2. ص. 1039.

[19] سعود دهلوي، 1900. *ندوة تطوير البرامج الدِّينيَّة في تلفزيونات الخليج*. الرِّياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، ص. 2.

[20] يحيى بيسوني. 1985. *التلفزيون الإسلاميّ ودوره في التنمية*. الرِّياض: دار علم الكُتُب. ص. 140.

1.9 المطلبُ الثَّامن: الدِّراساتُ السَّابقة

تعددت الدِّراسات والبُحُوث التي عقدت في موضوع الأحاديث الواهية والموضوعة قديماً وحديثاً، وذلك لخطر بابها وعظم موضوعها. ويمكن تقسيم الدِّراسات التي عقدت على ما يأتي:

الدِّراسات المتعلِّقة بالأحاديث الموضوعة في ماليزيا

- **الحديث الموضوع: استخدامه في ماليزيا "*Hadīth Palsu: Penggunaannya di Malaysia*"** لأحمد محاضير شفرين[21]. وتعدُّ الرِّسالة جهدا أوّلياً في كشف مدى استعمال الحديث الموضوع لدى المسلمين في ماليزيا. وعلى هذا خلصت الرِّسالة إلى أنَّ استعمال الحديث الموضوع في ماليزيا لم يبلغ خطره إلى القمَّة حيث أنه يعدّ من المسائل الجديدة في ماليزيا. فتطرق المؤلف إلى الكلام عن بعض الأحاديث الموضوعة التي اشتهرت بين المسلمين بماليزيا وصارت مما اعتادوا عليها في حياتهم اليوميَّة في أبواب العقيدة والشَّريعة والأخلاق. وقد استعان الباحث بهذه الرِّسالة في كلامه عن مشكلة الدِّراسة حيث أقرّ المؤلف بأن الحديث الموضوع المنشور في الوسائل الإلكترونية يوثر على كثير من المسلمين العاملين به. ومع ذلك، لم تكن الرِّسالة تتوافق مع ما أراده الباحث من بحثه، حيث أضاف بعض المباحث المتعلِّقة بالجهود المبذولة في ماليزيا لمقاومة الوضع بشكل منظم وشامل وتحليل أثر تلك الأحاديث المبثوثة في البرامج الدَّعويَّة على المشاهدين بقناة الهجرة من حيث المعرفة والعمل.

- **الحديثُ الضَّعيف والموضوع: واقع استخدامها في ماليزيا "*Hadīth Ḍa'īf dan Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*"** للدكتور فيصل أحمد شاه[22]. وابتدأ الكتاب بالكلام على مباحث

---

[21] محاضير شفرين. 2004. *Hadīth Palsu: Penggunaannya di Malaysia*. (رسالة ماجستير). الجامعة الوطنيَّة الماليزيَّة. ص. 73.

[22] أصل الكتاب نتيجة علميَّة وصل إليها أعضاء مشروع علمي أجراه محاضرون من جامعة ملايا، وكان غرضهم وضع الضَّوابط المتعلِّقة بالأحاديث الموضوعة في الكُتُب الإسلاميَّة المنشورة في ماليزيا. وقد استغرق إنجازه الفترة الممتدة من 30 أكتوبر 2015 إلى 28 أبريل

مهمَّة تتعلَّق بالحديث الموضوع بشكل منهجي، ثم ناقش المؤلف مسألة انتشار الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة. فركَّز المؤلف على إحدى المظنَّات التي تستقى منها الأحاديث الواهية وهي كتب الجاوي، حيث تعدُّ تلك الكُتُب مرصداً لإعادة النَّظر من قبل الباحثين والدارسين، وذلك بعزو الأحاديث الواردة فيها إلى مصادرها الأصليَّة وبيان درجتها من حيث الصحَّة والضَّعف. وهذا يفتح المجال لتوسيع دائرة البحث حتى تشمل الأحاديث التي تستخدم في وسائل الإعلام الإلكترونيَّة، حيث أنها تعدُّ أيضاً من الأسباب التي تنتشر من خلالها الأحاديث الواهية بين النَّاس.

– الأحاديثُ المشتهرة في المجتمع الملايو: تخريج وتحليل "*Hadīth Masyhur Dalam Masyarakat Melayu: Takhrīj Dan Analisis*" مجموعة من الباحثين[23]. قصد البحث إلى جمع الأحاديث المشتهرة التي يكثر استخدامها في المجتمع الماليزي والبالغ عددها 916 حديثاً، وتمَّ تقسيمها إلى صحيح وضعيف وموضوع. وقد جمع الباحثون تلك الأحاديث من مصادر مختلفة منها الكُتُب والمجلات والجرائد والمحاضرات في البرامج التّلفزيونيَّة وغيرها وذلك لتنبيه النَّاس إلى خطرها ووخيم عاقبتها في المجتمع، ومن ثَمّ امتناعهم عن العمل بتلك الأحاديث الموضوعة. وخلصت الدِّراسة إلى وجود عدد كثير من الأحاديث المشتهرة غير المقبولة خصوصاً في مجالَي التَّرغيب والتَّرهيب وفضائل الأعمال. وهذا ما دعا الباحث إلى مواصلة الجهد المبذول في دراسة الأحاديث الواهية والموضوعة بالتركيز على البرامج الدَّعويَّة التّلفزيونيَّة المتمثِّلة في قناة الهجرة مع دراسة المستويات المعرفيَّة المشاهدين وعملهم بتلك الأحاديث الواهية والموضوعة.

2017. انظر: فيصل أحمد شاه. 2017. *Hadith Ḍa'īf dan Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*. كوالا لمبور: جامعة ملايا للطِّباعة والنَّشر.

[23] جاويه داكير وآخرون. 2008. *مجلَّة أصول الدِّين*. ج. 29. عدد (5): يونيو. ص. 119-146.

– **الأحاديثُ الموضوعة في وسائل الإعلام: الواقع والتَّحديات "** ***Penyebaran Hadith Palsu dalam Media Massa dan Media Sosial: Realiti dan Cabaran"*** **لفيصل أحمد شاه**[24]. تحدَّث البحث عن أنواع الأحاديث الموضوعة المنتشرة في الوسائل الحديثة بماليزيا لكشف خطر هذه الظَّاهرة وأثرها السيء على الأمَّة خاصَّة في باب العبادات والأحكام. وأثبت البحث أنَّ فشو تلك الأحاديث نتج عن التسرُّع وعدم التمهُّل من قبل بعض ناشري تلك الأحاديث دون التَّحقُّق من رتبتها. وقد استعان الباحث بهذه الدِّراسة في معرفة واقع انتشار الأحاديث الموضوعة في ماليزيا حيث تكلم الباحث عن الأسباب الدَّاعية لهذه الظَّاهرة، وأنواع الأحاديث الموضوعة، والمصادر التي تستقى منها تلك الأحاديث. ويلاحظ في هذه الدِّراسة اقتراح الباحث ضرورة وضع ضوابط ومعايير لتلك الأحاديث الموضوعة المنتشرة عبر الوسائل الحديثة، إلا أنَّ الباحث ركز على الأحاديث المنتشرة في البرامج الدَّعويَّة التّلفزيونيَّة نظراً لسرعة انتشارها وقوة تأثيرها على مستخدميها، وتعدد الفئات المنتفعة من هذه الوسائل الحديثة.

– **فهمُ الأحاديث الضَّعيفة والمشتهرة لدى طلاب الجامعة في قسم القرآن والسنَّة "** ***Kefahaman terhadap Hadith Da'if yang Masyhur di Kalangan Mahasiswa Jabatan al-Quran dan al-Sunnah"*** لمجموعة من المؤلفين. بحثٌ علمي مقدم إلى النَّدوة العالميَّة الثَّانية في علم الحديث[25]. ويهدف البحث إلى دراسة المستويات المعرفيَّة لطلبة الجامعة قسم القرآن والسنَّة/كليَّة الدِّراسات والأدب الإسلاميّ، بالكليَّة الجامعيَّة الإسلاميَّة العالميَّة بسلانغور، وذلك تجاه الأحاديث المشتهرة التي حكم عليها بالضَّعف. وخلص البحث إلى فهم أغلب الطُّلاب لعلم الحديث ومعرفتهم بمفهوم الحديث الضَّعيف؛

[24] فيصل أحمد شاه. 2016. *مجلّة الحديث*. بانجي: الكليَّة الجامعية الإسلاميَّة العالميَّة بسلانغور. ج. 7. عدد (11): يونيو. ص. 75-95.

[25] عقدت الندوة في الكليَّة الجامعية الإسلاميَّة العالميَّة بسلانغور، بتاريخ 28 سبتمبر 2017 م.

وكذلك معرفتهم بمناهج المحدثين وتطورها عبر التَّاريخ حيث وصلت النسبة المئويَّة في هذا الجانب إلى مرتبة عالية. وأشارت النتيجة أيضاً إلى معرفة الطلاب بحكم الأحاديث التي سئل عنها في الاستبانة مما يدلُّ على انتشار تلك الأحاديث الضَّعيفة. ويتسعين الباحث بهذا البحث في تحديد المحاور التي وظَّفتها الاستبانة لمعرفة مدى إلمام الطلبة بالأحاديث التي حُكم عليها بالضَّعف الشَّديد والوضع. ومع ذلك، اقتصرت محاورها على الأحاديث الضَّعيفة فقط، ما يدفع الباحث إلى توسيع المحاور حيث يعم موضوع الدراسة الأحاديث الواهية والموضوعة. وكذلك، يتميز موضوع الدراسة بوضع الضَّوابط التي ينبغي أن يخضع لها مروجو الأحاديث حتى تكون معاملتهم مع الأحاديث المنتشرة في الوسائل الإلكترونيَّة الحديثة وفق منهج صحيح.

– الأحاديثُ المشتهرة التي تتعلَّق بالفضائل: دراسةٌ في فهمه والعمل به لدى المعلمين في مادة الدِّراسات الإسلاميَّة "*Hadīth-hadīth Masyhur Berkaitan Al-Faḍā'il: Kajian Kefahaman dan Pengamalannya dalam Kalangan Guru-guru Pendidikan Islam di Pasir Gudang, Johor*" [26]. يهدف هذا البحث العلمي إلى قياس مستوى الفهم والمعرفة لدى المعلمين في ولاية جوهر خاصَّة في منطقة فاسير كودغ، حيث إن انتشار الأحاديث غير المقبولة لدى العوام كانت سبباً دافعاً إلى كتابة هذا البحث. وقد استُخدم في هذا البحث طريقة الاستبانة لجمع البيانات، حيث استطلع الباحث المعلومات المقصودة لدى 299 فرداً من الذين تمَّ اختيارهم عشوائياً. وقد توصل البحث إلى أنَّ فهم المعلمين في هذه المنطقة لأحاديث الفضائل كانت نسبته مُتوسِّطة تعدل 3.89، بينما وصلت نسبة عملهم بتلك الأحاديث إلى درجة مُتوسِّطة تعدل 3.34. ويظهر وجه الاتفاق بين هذا البحث مع دراسة الباحث في قصد كلا الباحثين إلى معرفة الأحاديث غير المقبولة والعمل بها

[26] محمَّد شكري وفيصل أحمد شاه. 2018. *مجلَّة أصول الدِّين*. كوالا لمبور: جامعة ملايا. ج. 46. عدد (2): ديسمبر. ص. 27–65.

إلا أن العيِّنة المقصودة عند الباحث الأوَّل هي المعلمين بينما قصد الباحث استطلاع آراء المشاهدين الماليزيين للبرامج الدَّعويَّة في قناة الهجرة. ومع ذلك، استعان الباحث بهذه الدِّراسة في كيفيَّة صياغة أسئلة الاستبانة والمحاور المطروقة فيها إلا أنَّ طبيعة الدِّراسة تحتاج إلى بعض المحاور الأخرى.

الدِّراساتُ المتعلِّقة بقناة الهجرة

- **عناصرُ الدَّعوة في المسلسلات التمثيليَّة المبثوثة في قناة الهجرة "*Unsur Dakwah dalam Drama di TV Al-Hijrah "***. وهي رسالة الماجستير تقدمت بها الباحثة نورهزواني طاهر في قسم الدَّعوة، كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة بجامعة ملايا، سنة 2017. تناولت الدِّراسة استقصاء عناصر الدَّعوة في المسلسلات الدَّعويَّة التي نشرت في قناة الهجرة. وأقرت الدِّراسة وجود هذه العناصر الدَّعويَّة مع مطابقتها لضوابط الدَّعوة التي رسمتها الشَّريعة الإسلاميَّة. ويلاحظ أن الدِّراسة اقتصرت على الموضوع الدَّعوي فحسب، وهذا مما لا غرو فيه حيث اندرجت الدِّراسة في البُحُوث الدَّعويَّة، في حين يسعى الباحث إلى تحليل مضمون البرامج الدَّعويَّة وذلك بالنَّظر في الأحاديث الواهية والموضوعة التي استشهد بها. ومع ذلك، يستفيد الباحث من هذه الدِّراسة أثناء كلامه عن قناة الهجرة والمبادئ الأساسيَّة بعرض نشاطاتها وإسهاماتها في نشر الدَّعوة وغرس التَّعليم الإسلامي في حياة المسلمين بماليزيا.

- **تحقيق قناة الهجرة على الفتوى: دراسةٌ تقويميَّة في تحليل المضمون "*Implementasi Kepatuhan Fatwa di TV Al-Hijrah : Kajian Evaluatif terhadap Penapisan Kandungan*"**، رسالة ماجستير في قسم الفقه والأصول، كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة بجامعة ملايا سنة 2017، للباحث عبد العازب حسين. وتميزت الرِّسالة في تقويم ما طبّقه قسم التصفية لمضمون البرامج المنشورة في قناة الهجرة، وذلك في برنامج "حبُّ العلم" نموذجاً. وجرت عملية التَّحليل على المناحي الثَّلاثة وهي ناحية السِّياق،

وناحية الإجراء، وناحية الإنتاج. ومما يلاحظ على الدِّراسة، اقتصارها على معرفة أنواع التَّطبيقات التي أجراها قسم التَّصفية ومدى خضوعها للفتوى المنشورة من قبل الحكومة الماليزيَّة، وهذا يختلف مع طبيعة دراسة الباحث في معرفة الأحاديث الواهية والموضوعة التي استشهد بها في البرامج الدَّعويَّة. وكذلك اتجهت هذه الدِّراسة إلى موضوع فقهي يتعلق بالبرامج الفقهيَّة، بينما لجأ الباحث إلى تحليل البرامج الدَّعويَّة التي استعان مقدموها بالأحاديث الواهية والموضوعة مع تحليل مدى عمل المشاهدين بتلك الأحاديث.

– **فعّاليَّةُ برنامج مدرسة القرآن في قناة الهجرة " *Metodologi dan Keberkesanan Program Madrasah al-Quran Siaran TV Al-Hijrah* "**، رسالة ماجستير قُدِّمت إلى قسم القرآن والحديث، كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة بجامعة ملايا، سنة 2017 للباحث محمَّد عفيف عارف. وتهدف الدِّراسة إلى تحليل فعاليَّة المنهج الذي استُخدم في البرنامج المذكور، وذلك بالنَّظر في إمكانيَّة هذا البرنامج لترقية فهم المشاهدين تجاه المواد المدروسة. ويلاحظ أنَّ الدِّراسة اقتصرت على الموضوعات القرآنيَّة، بينما اتجهت دراسة الباحث إلى تدقيق الأحاديث. ومع ذلك استفاد الباحث من هذه الدِّراسة أثناء الكلام عن قناة الهجرة، متعرفاً على العناصر المهمة، والإسهامات التي قدمتها القناة في نشر التَّعاليم الإسلاميَّة لمشاهديها.

– **المحتوى الإسلاميّ في التلفاز بماليزيا: دارسةٌ في قناة الهجرة " *Islamic Content On Malaysian TV: A Case study of TV Al -Hijrah*"**[27]. يهدف البحث إلى فهم واقع المحتوى الإسلاميّ الذي تضمنته القنوات التلفازيَّة بماليزيا خاصَّة في قناة الهجرة. وخلص البحث إلى وجود عدد كبير من البرامج الإسلاميَّة التي تبثُّ في هذه القنوات الفضائيَّة، وذلك لتكشف عن التَّعاليم الإسلاميَّة ولتظهر الإسلام

[27] جوليانا عبد الوهاب وذات الهداية عبد الله. 2017. *مجلّة المنبر*. باندونج: الجامعة الإسلاميَّة بباندونج. ج. 33. عدد (2): ديسمبر. ص. 445-452.

بمظهره الصَّحيح. وخلص أيضاً إلى ضرورة إكثار أمثال هذه البرامج لأهمِّيَّة القنوات الفضائيَّة في تعليم الإسلام الصَّحيح، مع التنويه إلى أنَّ قناة الهجرة تؤدي دوراً مهماً في تنفيذ ذلك الهدف السَّامي من خلال عرض المباحث الدِّينيَّة كالعقيدة والفقه والقرآن والحديث. وهذا من ضمن ما يسعى الباحث إلى دراسته والذي يتمثل في الأحاديث المستخدمة من قبل مقدِّمي البرامج، ودراسة أسباب وقوعهم في الاستشهاد بالأحاديث الواهية والموضوعة أثناء تقديمهم للبرامج.

الدِّراساتُ الخاصَّة بضوابط ومعايير متعلِّقة بالأحاديث النَّبويّة

– تسليطُ الضَّوء على الضَّوابط العامَّة المتعلِّقة بالمنشورات في ماليزيا: إعادة النَّظر في المنشورات الإسلاميَّة "*Sorotan Garis Panduan Umum Penerbitan Bahan Siaran di Malaysia: Tinjauan terhadap Pengawalan Penerbitan Bahan Siaran Islam*"[28]. ورقة علميَّة تهتمُّ بتسليط الضَّوء على القوانين الموجودة التي رسمتها الحكومة وغيرها من الجهات لمراقبة المنشورات الإسلاميَّة حتى لا تخالف التَّعاليم الإسلاميَّة الصَّحيحة. وخلصت الدِّراسة إلى وجود بعض القوانين ولكنها عامَّة حيث لا تمس الأمور الدَّقيقة وتفاصيل المباحث الدِّينيَّة، إضافة إلى اهتمامها بالحُفَّاظ على السِّياق الاجتماعي والوطني فحسب. وهذه الجهود المبذولة تحتاج إلى الاستمراريَّة، لذا، لجأ الباحث إلى تتميم الجهود السَّابقة برسم الضَّوابط المفصَّلة التي تتعلَّق بالأحاديث النَّبويّة خاصَّة الواهية منها والموضوعة والتي تستخدم في البرامج الدَّعويَّة في قناة الهجرة، ودراسة أثر هذه الأحاديث على المشاهدين من خلال توزيع الاستبانة إليهم.

[28] بختيار محمَّد نور ومؤمن بصري. 2015. مؤتمر جامعات الدِّراسات العليا. بانجي: الكليَّة الجامعية الإسلاميَّة العالميَّة بسلانجور.

– **تطبيقُ الضَّوابط الشَّرعيَّة على القنوات الفضائيَّة: دراسةٌ في قناة الهجرة "*Implementasi Garis Panduan Syarak terhadap Stesen Televisyen: Kajian di TV Al-Hijrah*"**[29]. يهدف البحث إلى معرفة كيفيَّة تطبيق القنوات الفضائيَّة المتمثِّلة بقناة الهجرة للضَّوابط الشَّرعيَّة في البرامج المبثوثة فيها، وذلك لقلَّة الدِّراسات المتعلِّقة بها. ووصل البحث إلى وجود بعض الضَّوابط المطبَّقة في قناة الهجرة، واقترحت الباحثة ضرورة ترتيب هذه الضَّوابط وإصلاحها من حيث التَّطبيق حتى تنتفع بها كلُّ الجهات المتعلِّقة من القارئين والمنسِّقين والمنتجين. ويؤكد الباحث الحاجة الماسَّة إلى وضع هذه الضَّوابط بطريقة شاملة ومفصَّلة خاصَّة في الأحاديث النَّبويّة بنواحيها المتعدِّدة، وذلك ليحقق الهدف المرجو في إخلاء البرامج الدَّعويَّة المبثوثة في القنوات الفضائيَّة من استعمال الأحاديث الواهية والموضوعة.

– **الأحاديثُ الموضوعة في البرامج التّلفزيونيَّة في ماليزيا: دراسةٌ في الضَّوابط والمعايير المتعلِّقة بالسُّـــــــــنَّة النَّبويَّة "*Fabricated Hadith in Malaysia's Television Programmes: A Study in Establishing a Broadcasting Guideline and Code of Ethics Related to Sunnah Nabawi*"**[30]، بحثٌ علمي قدمته الباحثة سيتي أيدا في النَّدوة العالميَّة الثَّالثة للسنة النَّبويّة المنعقدة في كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة بجامعة ملايا. وتعدُّ الدِّراسة من الدِّراسات الأوَّلية في سرد القوانين الموجودة من قِبَل الجهات المختلفة في ماليزيا، للحدِّ من ظاهرة انتشار الأحاديث الموضوعة من خلال وسائل الإعلام المتمثِّلة في البرامج التّلفزيونيَّة. وكذلك قصدت الدِّراسة إلى توضيح أهميَّة هذه القوانين وضرورة ترتيب بنودها وتوسيع مجالاتها حتى تشمل جميع المسائل المتعلِّقة بالسُّـــــــــنَّة النَّبويَّة خاصَّة في الأحاديث الموضوعة لعظم خطرها. وأثبتت الدِّراسة أنَّ القوانيين الموجودة، رغم صلتها بالمباحث

---

[29] فطين هنيسة. 2015. بحث علمي لنيل درجة البكالوريوس في كليَّة الأفلام والمسرح بجامعة التكنولوجيا مارا.

[30] سيتي أيدا وإسحاق سليمان. 2015. *Salah faham terhadap Sunnah Isu dan Penyelesaian*. عدد (22). ص. 321-330.

الدِّينيَّة إلا أنها غير مكتملة وتحتاج إلى زيادة تفصيل وأيضاً ح. وقد زاد الباحث على هذه الدِّراسة الاطِّلاع على أثر تلك الأحاديث الواهية والموضوعة في المشاهدين وذلك باستطلاع آرائهم من خلال الاستبانة.

1.10 المطلبُ التَّاسع: منهجيَّة الدِّراسة

الفرع الأول: منهجُ جمع البيانات

نظراً لطبيعة هذه الدِّراسة التي تجمع بين الدِّراسة المكتبيَّة والميدانيَّة، فقد اتَّبع الباحث المناهج المناسبة لها، ومن هذه المناهج:

1. البحثُ المكتبي.

i. المنهجُ الوثائقي *(Documentation)*– يهدفُ المنهج إلى جمع المعلومات لتعلُّم الحقائق والمبادئ الجديدة، وذلك عن طريق الرُّجُوع إلى عدد من المصادر والمراجع الموثوقة من الوثائق والسِّجلاَّت، للوصول إلى المعلومات الدَّقيقة[31]. فالمعلومات التي يصل إليها الباحث من هذه العمليَّة البحثيَّة مقسمة إلى الأصليَّة والثَّانويَّة، حيث تهدف إلى الإجابة عن أسئلة الدِّراسة. وهذه البيانات يمكن جمعها من مكتبة جامعة العُلُوم الإسلاميَّة الماليزيَّة (USIM)، ومكتبة الجامعة الوطنيَّة الماليزيَّة (UKM)، ومكتبة جامعة ملايا (UM) وغيرها من مكتبات الجامعات. ويضاف إلى ذلك، يسعى الباحث إلى جمع البيانات من المواقع الرَّسميَّة للجامعات على الشَّبكة العالميَّة، وذلك للحصول على أوسع المعلومات. ويلتزم الباحث بهذا المنهج طوال الدِّراسة بدءاً من الفصل الثَّاني إلى الفصل الخامس.

---

31 أحمد بدر. 1994. *أصول البحث العلمي ومناهجه*. المكتبة الأكاديمية. ص. 247. عبود الله العسكري. 2004. *منهجيَّة البحث العلمي في العُلُوم الإنسانية*. دمشق: دار النمير. ص. 18.

2. البحثُ الميداني

ii. منهجُ المقابلة الشَّخصيَّة *(Interview)*– يعدُّ هذا المنهج أداةً مقننة ميدانيَّة لجمع البيانات من طريق المحادثة الموجهة بين الباحث والشَّخص أو الأشخاص المعنيين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين تحقيقاً لأهداف الدِّراسة[32]. ويستعينُ الباحث بهذا المنهج ليتعرَّف على الأسباب المؤدِّية إلى انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة بماليزيا والتَّعرُّف على الجهود المبذولة للحدِّ من هذه الظَّاهرة. وكذلك يستعين الباحث بهذه الطَّريقة لمعرفة الإسهامات والنَّشاطات التي سعت إليها قناة الهجرة في بث التَّعاليم الإسلاميَّة من خلال الوسائل الإعلاميَّة المتمثِّلة في البرامج الدَّعويَّة التلفزيونيَّة، وذلك في الفصل الثَّالث.

ii. منهجُ الملاحظة *(Observation)*– ويعتمد على مراقبة الظَّواهر كما هي في الطَّبيعة، وذلك بمراقبة الظَّواهر لغرض تدوين وتسجيل الحقائق كما هي[33]. وتؤدي هذه الطَّريقة إلى الكشف عن دقائق الظَّاهرات المدروسة والمشكلات والأحداث والعلاقة بين عناصرها بأسلوب علمي منظَّم[34]. ويتم توظيفه في هذه الدِّراسة حيث يشاهد الباحث البرامج المختارة بدءاً من سنة 2015-2019 م، ويبلغ عددها 10 برنامج. ويصل عدد الحلقات إلى 213 حلقة، حيث يجمع الباحث الأحاديث الواهية والموضوعة التي استشهد بها في هذه البرامج.

iii. منهجُ الاستبانة *(Questionnaire)*– ويستعمل هذا المنهج كأداة من الأدوات الدِّراسيَّة المحكمة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظُّروف والأساليب القائمَّة بالفعل، وذلك بإعداد مجموعة

---

[32] رجاء وحيد دويدري. 2000. *البحث العلمى أساسياته النَّظرية وممارسته العمليَّة*. دمشق: دار الفكر. ص. 323.

[33] عبد الحميد عبد المجيد. *أساليب البحث العلمي والتَّحليل الإحصائي*. ص. 35.

[34] رجاء وحيد دويدري. 2000. *البحث العلمى أساسياته النَّظرية وممارسته العمليَّة*. ص. 317.

من الأسئلة ترسل لعدد كبير نسبياً من أفراد المجتمع لاستطلاع أفكارهم[35]. ويتمُّ توظيفه في الفصل الخامس.

الفرع الثاني: منهجُ تحليل البيانات

1. المنهجُ الاستقرائي *(Inductive)*- يبدأ هذا المنهج من الحكم على الجزء ثمَّ يتجه للحكم على الكُلِّ وذلك بملاحظة الظَّاهرة وتكرارها وإجراء التَّجارب عليها. ويتلوها وضع فروض علميَّة لتفسير الظَّاهرة حتى يتمَّ تعميم الجزئيات المماثلة للظاهرة على وقائع مماثلة[36]. ويستعمل الباحث هذا المنهج في الفصلين الثّاني والثّالث.

2. المنهجُ الاستنباطي *(Deductive)*- وهو المنهج الذي تتولد فيه النَّتائج عن كليَّات ثابتة تنقسم على بديهية أو مصادرات أو تعريفات أو مبرهنات عن طريق الاستدلال، بتحليل الثوابت، وإثبات صحَّة الجزء من خلال صحَّة الكل[37]. ويأتي دور هذا المنهج في الفصلين الرَّابع والخامس.

3. المنهجُ المقارن *(Comparative)*. يقوم هذا المنهج على مقارنة المتشابهات من أحداث ووقائع وظواهر اجتماعيَّة. ولا يعني هذا أنَّ كل الظَّواهر الاجتماعيَّة قابلة لإجراء المقارنة، فذلك خاص بما يمكن مقارنته من ظواهر[38]. ويلتزم الباحث بهذا المنهج في الفصل الخامس عندما يصل الباحث إلى البيانات الميدانيَّة المتعلقة بمعرفة المشاهدين وعملهم بالأحاديث الواهية والموضوعة المستخدمة في البرامج الدَّعويَّة، فيقارن الباحث بين الإحصاءات التي توصَّلت إليها الدِّراسات والبُحُوث المعقدة في هذا الباب. وكذلك يستعين الباحث بهذا المنهج في الفصل السَّادس حينما يحلّل الوثائق المتعلِّقة بالقوانين والضَّوابط المعتمدة

---

35 أحمد بدر. 2007. *أصول البحث العلمي ومناهجه*. عمان: دار الشروق. ص. 335.

36 عبد الرَّحمن عثمان. 1995. *مناهج البحث العلمي وطريق كتابة الرسائل الجامعيَّة*. ص. 45.

37 المرجع نفسه. ص. 43.

38 لؤي عبد الفتاح وزين العابدين حمزاوي. 2012. *الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته*. جدة: مكتبة القادسية. ص. 27.

في المحتويات الدِّينيَّة المستخدمة في وسائل الإعلام سابقاً مع المقارنة بينها، للوصول إلى الضَّوابط الشَّاملة والإرشادات المفصَّلة في هذا الميدان.

4. المنهجُ النَّقدي. وهو منهجٌ متبع في بعض الدِّراسات الحديثيَّة المتعلِّقة بعمليَّة معالجة الأحاديث والآثار، وذلك بتمييز صحيحها من سقيمها للكشف على عللها، وبيان أحوال رواتها جرحاً وتعديلاً[39]. ويستعين الباحث بهذا المنهج في الفصل الرّابع عندما يدرس الأحاديث الواهية والموضوعة المستشهد بها في البرامج الدَّعويَّة دراسةً نقديَّة. أما المناهج المفصَّلة في الصناعة الحديثيَّة، فقد رأى الباحث تقسيمها على عدَّة نقاط رئيسة كالآتي:

أ. **المنهجُ في عرض النُّصُوص وترتيبها**

i. اقتصر الباحث على الأحاديث المرفوعة الواردة في البرامج التلفزيونيَّة التي تمَّ اختيارها، والأحاديث الموقوفة التي لها حكم المرفوع، دون التَّعرُّض للآثار الواردة عن الصَّحابة أو التَّابعين.

ii. لم يخرّج الباحث الأحاديث المقبولة؛ بل اكتفى بذكر عددها والنسب المئوية لها، مبيناً بالرسوم البيانية.

iii. راعى الباحث ألفاظ الحديث الذي استشهد به في البرامج الدَّعويَّة كما هي، وكذلك في طريقة عرضه من قبل المقدمين.

iv. ذكر الباحث نصَّ الحديث بعد ذكر اسم الصَّحابي الذي رواه، ثم ذكر من أخرجه من أئمَّة الحديث، مبتدءاً بالكُتُب الستَّة بترتيبها المعروف، ثم ذكر مخرِّجيه من أصحاب المصادر الحديثيَّة مرتِّبين على حسب وفياتهم، مشيراً إلى الكتاب والباب الذي ورد فيه الحديث.

[39] محمَّد قاسم العمري. 2000. *دراسات في منهج النَّقد عند المحدثين*. الأردن: دار النفائس. ص. 11.

ب. المنهجُ في التَّخريج

i. حاول الباحث استيعاب المصادر التي وردت فيها الأحاديث من أمهات كُتُب السُّـــــــــنَّة؛ وذلك مستعيناً بالكُتُب المصنفة لجمع الأحاديث مثل كتابَي جامع الأصول لابن الأثير ومجمع الزَّوائد للهيثمي وغيرهما، وكذلك الكُتُب المخصَّصة لأطراف الأحاديث، كما استعان الباحث بالكُتُب المتأخرة المعنية بتخريج الأحاديث مثل كتب الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني، وذلك لمعرفة مخرِّجيها من أصحاب الكُتُب المسندة.

ii. إن كان في اللفظ اختلاف يحتاج إلى بيان، نبَّه الباحث على ذلك في التَّخريج، بالقول: وعند فلان كذا، أو زادَ فلان كذا، ونحو ذلك.

iii. استعان الباحث بالكُتُب الموسوعيَّة في التَّخريج عند البحث عن مصادر الأحاديث مثل موسوعة أطراف الحديث والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث وغيرها، إضافة إلى البرامج الحديثيَّة الإلكترونية مثل المكتبة الشَّاملة والمكتبة الألفيَّة للسنَّة المطهرة. وكذلك راجع الباحث المواقع العنكبوتية المهتمَّة بتخريج الأحاديث كموقع الدرر السنيَّة وموسوعة أهل الحديث.

iv. حاول الباحث في التَّخريج جمع كل المتابعات والشَّواهد على وجه الاستقصاء، خاصَّة إن كان الإسناد مما اختلف حكمه عند العلماء، فتعيّن الإتيان بالمتابعات والشَّواهد للوصول إلى الحكم الأخير على الحديث بوجه صائب.

v. إذا كان الحديث طويلاً يشتمل على معلومات متفاوتة، اختصرها الباحث أو اقتصر على موضع الشَّاهد.

ج. المنهجُ في تراجم الرُّواة

i. اقتصر الباحث على بيان أحوال الرُّواة الذين يُعلُّ بهم الحديث، فلا يترجم للثقات لعدم الحاجة إلى ذلك.

ii. اختار الباحث في تحديد مراتب الرُّواة جرحاً وتعديلاً ما سار عليه جمهور النُّـــقَّاد في قواعد الجرح والتَّعديل وضوابطهما، مع الاستئناس بأحكام الحافظَين: الذَّهبي وابن حجر لعلوّ كعبهما وطول باعهما في هذا الميدان.

iii. اعتمد الباحث في بيان أحوال الرُّواة على كلام النُّـــقَّاد من مصادرها الأصليَّة، وإلا أحال الباحث إلى كتاب جامع في الجرح والتَّعديل مثل كتاب تهذيب الكمال للمزي أو تهذيب التَّهذيب لابن حجر، ويختصر كلام النُّـــقَّاد على الرُّواة الذين تبيّن ضعفهم وبان جرحهم إلّا إذا دعت الحاجة إلى الاستيعاب.

ح. المنهجُ في الحكم على الحديث

i. قسّم الباحث الحكم الأخير على الحديث إلى أقسام ثلاثة وهي: الضَّعيف، والواهي أو الضَّعيف جداً، والموضوع. ويأتي تحت هذه الأقسام عبارات وأنواع عديدة ذكرها العلماء مما سيُبيِّنه الباحث في الموضع المناسب.

ii. اعتنى الباحث ببيان سبب ضعف الحديث أو وضعه ذاكراً كلام النُّـــقَّاد على الحديث، فإن كان الحديث له شواهد أو بدائل، أشار الباحث إليها مبيناً صلاحيتها في الاستشهاد بها بذكر حكمها صحَّة وضعفاً.

iii. إن لم يتمكن الباحث من معرفة مصادر الحديث الأصليَّة، استعان بالشَّواهد التي تحمل معانٍ مشابهة له، ومع ذلك سيشير الباحث إلى عدم وقوفه على المصدر، وأنه دليل وقرينة على عدم ثبوته.

خ. المنهجُ في ضبط الكلمات الغريبة وعزو النُّصُوص إلى مصادرها

i. ضبط الباحث الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، وشرح الكلمات الغريبة المشكِلة معتمداً على كتب
غريب الحديث ومعاجم اللغة. وإذا سبق التَّعريف بعَلَمٍ أو مفردة غريبة، لا يكرر ذلك، وإنما يكتفي بالإشارة
إلى أنه قد سبق التَّعريف.

ii. اعتنى الباحث بتعريف الرِّجال المشهورين والأعلام المغمورين فحسب من غير التَّعرُّض لترجمة الصَّحابة لشهرتهم، وذلك عند أوَّل ورود لهم. وطبيعة التَّرجمة تكون باختصار حيث تتناول اسمه، ونسبه، ومكانته، وتاريخ وفاته، مع الإشارة إلى الآثار العلميَّة إن وجدت.

iii. أشار الباحث إلى موضع الآيات القرآنيَّة، بذكر أسماء السُّور وأرقام الآيات.

5. المنهجُ الكيفي *(Qualitative)*– يُعتمد هذا المنهج للحصول على فهم عميق ووصف شمولي للظَّاهرة الإنسانيَّة. حيث يقوم الباحث باستقراء الظَّواهر باستخدام طرقٍ متعددة للوصول إلى نتائج دقيقة وعميقة، لا يمكن التَّوصل إليها عن طريق البحث الكمِّي[40]. ويستعين الباحث بهذا المنهج عند تحليل البيانات المتحصلة من المقابلة الشَّخصيَّة والملاحظة، وذلك في الفصلين الثَّالث والرَّابع.

6. المنهجُ الكمِّيّ *(Quantitative)*. وهو المنهج الذي يعتمد على الأساليب الإحصائيَّة في جمعها للبيانات وتحليلها[41]. باستخدام أدوات قياس كميَّة يجري تطويرها بحيث يتوافر فيها الصِّدق والثَّبات.

---

[40] رجب إبراهيم عبد الرَّحمن. 2003. *مناهج البحث في العُلوم الاجتماعيَّة*. الرِّياض: دار عالم الكُتُب. سالم جاسم. "البحث الكيفي في العلاقات العامَّة". *مجلَّة الباحث الإعلامي*. عدد (38). ص. 99.

[41] عامر قنديلجي وإيمان السامرائي. 2009. *البحث العلمي الكمِّيّ والنَّوعيّ*. عمان: دار اليازوري. ص. 58.

وتقود النَّتيجة الحاصلة من معالجة البيانات الكمِّيّة إلى ما يمكن تعميمها على مجتمع الدِّراسة[42]. ويُوظَّف هذا المنهج في تحليل البيانات المتحصلة من الاستبانة التي تقاس فيها معرفة المشاهدين بالأحاديث الواهية والموضوعة التي استشهد بها في البرامج الدَّعويَّة بقناة الهجرة وعملهم بها، وذلك في الفصل الخامس.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

[42] علام رجاء. 2011. *مناهج البحث في العُلوم النفسيَّة والتربويَّة*. القاهرة: دار النَّشر للجامعات. ص. 81.